

دور المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع الجزائري

The role of citizenship in achieving social peace in Algerian society

د. أمال مقدم أستاذة محاضرة قسم "أ"

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

الايمل: amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال التعريف بالمواطنة وأبعادها والسلم الاجتماعي وكيفية تحقيقه في المجتمع الجزائري، باعتبار أن للمواطنة دور كبير وأهمية قصوى في الحياة الاجتماعية، ودورها في التخفيف من المشكلات والأمراض الاجتماعية، وتجسيد قيم التضامن والحس المدني.

الكلمات المفتاحية: المواطنة - السلم الاجتماعي - المجتمع الجزائري.

Abstract:

This paper aims to highlight the role of citizenship in achieving social peace in Algerian society, through the definition of citizenship and its dimensions and social peace and how to achieve in Algerian society, as citizenship has a great role and paramount importance in social life, and its role in alleviating social problems and diseases And embody the values of solidarity and civic sense.

Keywords: Citizenship - Social Peace - Algerian Society.

مقدمة:

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ومنها الدول العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية.

والجزائر إحدى هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أثر على تماسك المجتمع واستقراره، وأدت إلى ظهور اتجاهات

وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع المغربي. ولذلك تستعين الدولة كغيرها من الدول بالنظام الانتخابي باعتباره من أهم النظم السياسية والاجتماعية، والتي تدل على الانتماء والمكانة والتمتع في فضاء الحريات، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع طموحاته وتطلعاته الوطنية. والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الإنفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض، وهي لا تتناقض مع الإسلام لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة.

وإذا أمعنا النظر في حالة مجتمعنا المدني بمختلف مستوياته العلمية والثقافية، فسرعان ما نستخلص أن وضعيته النفسية والاجتماعية لمجتمعنا وخاصة فئة الشباب، لا توحى بالارتياح أو التفاؤل فهم معرضون لكل الانحرافات والآفات الاجتماعية في ظل غياب الحوافز والحقوق اللازمة، زيادة على هذه المعطيات فإن المجتمع الجزائري يعيش في وسط اجتماعي تحركه جملة من الآفات الاجتماعية الخطيرة كتقشي الإرهاب، الإجرام، جنوح الأحداث، الإدمان، البطالة، وغيرها. لذلك غابت من وسطنا الثقافي والاجتماعي قيم التضامن، التعايش، السلم، حب الانتماء، احترام قوانين الجمهورية، وبروز قيم جديدة وغير مألوفة داخل المجتمع الجزائري كتتحقيق الذات المفرط، البحث عن الثروة، المنافسة السلبية والتعصب، التطرف، واللجوء إلى العنف في المواقف والعلاقات الاجتماعية. ولذلك يأتي البحث الذي بين أيدينا للإجابة عن التساؤل التالي:

كيف تساهم المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟
وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ماذا يقصد بالمواطنة؟ وما هي أبعادها في المجتمع الجزائري؟
- ماذا يقصد بالسلم الاجتماعي؟ وكيف يتحقق في المجتمع الجزائري؟

أولا/ أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى:

- الكشف عن دور المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري.
- التعريف بالمواطنة وأبعادها في المجتمع الجزائري.
- التعريف بالسلم الاجتماعي وإمكانية تحقيقه في المجتمع الجزائري.

ثانيا/ أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال أهمية الموضوع في حد ذاته، ذلك لأن الجزائر اليوم تمر بمرحلة حساسة وهي مرحلة الانتخابات الرئاسية، والتي تحتاج إلى قيم المواطنة الحقة، كما أن النظام السياسي الجزائري يسعى إلى محاولة تأسيس ثقافة المصالحة الوطنية.

ثالثا/ الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

1- مفهوم المواطنة وأبعادها:

1.1- مفهوم المواطنة:

1.1.1 لغة: المواطنة مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحلّه"، وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذهُ وطناً، توطن البلد: اتخذهُ وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد(ابن المنظور، 1993، ص 338).

ومواطنة: مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدا: فاعل لأن الفعل على وزن فاعل(محمد العدناني، 1984، ص 725).

2.1.1 اصطلاحا:

تعرف المواطنة اصطلاحا بأنها: "التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة انتماءه لمجتمع معين، وعليه في الوطن ذاته واجبات يتحتم عليه أدائها "(مشيل مان، 1984، ص 110).

أما المواطنة في معناه السياسي فتشير إلى: "الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسياتها والتزامات التي تفرض عليه، كما تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه فيشعر بانتماء للوطن "(الموسوعة السياسية، 1990، ص 373).

أما من المنظور الاقتصادي الاجتماعي فيقصد بها: "إما اشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بحيث لا تشغلهم أمور الذات عن أمور الخير العام، وإما التقاف الناس حول مصالح وغايات مشتركة بما يؤسس التعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك "(مراد عودة وآخرون، 2013، ص 12).

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن المواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، بحيث تتميز بنوع خاص من ولاء للوطن وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل

المؤسساتي، والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.

2.1 أبعاد مفهوم المواطنة:

لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل وتتربط في تناسق تام على النحو التالي:

- بعد ثقافي حضاري يعنى بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية، ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتنميط.
- بعد اقتصادي اجتماعي يستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للبشر ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم.
- بعد قانوني يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى عقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع (عبد اللطيف العوين، 2010، ص 01).

3.1 أهم الصور التي تتحقق فيها المواطنة:

1.3.1 الانتماء: بمعنى شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.

2.3.1 الحقوق: بمعنى التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات

الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية، كالمشاركة في الانتخابات والترشيح وتسيير المؤسسات العمومية والمشاركة في كل ما يهم مصير الوطن.

3.3.1 الواجبات: كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية، والدفاع عن الوطن، والتكافل والوحدة الوطنية، والمساهمة في بناء وازدهار الوطن وأي تقصير من أي مواطن في أداء واجباته تعني التأثير على حقوق مواطنين آخرين، وذلك لارتباط حقوق المواطن وواجباته بحقوق الآخرين وواجباتهم (عبد اللطيف العوين، 2010، ص 01).

2.2 السلم الاجتماعي:

1.2.2 مفهوم السلم الاجتماعي:

تدل كلمة السلم في اللغة على الصلح فقد جاء في لسان العرب في معنى السلم: "السَّلْمُ السِّلْمُ: الصلح بفتح وبكسر، ويذكر ويؤنث، والسِّلْمُ: المسلم تقول: أنا سَلِمٌ لمن سألني، وقومٌ سَلِمٌ، وسَلِمٌ، مسالمون، وكذلك امرأةٌ سَلِمٌ وسَلِمٌ، وتسالموا: تصالحو" (نصر جاسم كاظم الجواري، 2017، ص 462). ويقصد به وجود حالة السلام والوئام الإنساني داخل بيئة المجتمع المعاش كعنصر أساسي من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وأفراده... وتتحدد عوامل دراسة وتقييم طبيعة سلوك وممارسات هذا المجتمع أو ذاك بواقع السلم الاجتماعي والأهلي السليم، من خلال بروز ظواهر حسن روابط بناء علاقاته المجتمعية وقبوله بواقع حالة التعايش السلمي البيني، ومد جسور التواصل الاجتماعي بين مختلف أفراده وشرائحه المختلفة وقواه الحية الدينية والعرقية والسياسية والطبقية، فالسلم الاجتماعي هو توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين المجتمعات أو الدول (خالد بن محمد البدوي، 2011، ص 12).

2.2 أهم مبادئ تحقيق السلم الاجتماعي:

فمن أهم مبادئ تحقيق السلم الاجتماعي حسب حامد أشرف همدان (2014) مايلي:

1.2.2 العدل والمساواة: المجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون، وينال كل ذي حق حقه، ولا تمييز فيه لفئة على أخرى، هذا المجتمع تقل فيه دوافع العدوان، وأسباب الخصومة والنزاع. أما إذا ضعف سلطان العدالة، وحدثت ممارسات الظلم والجور، وعانى البعض الحرمان والتمييز، وأتيحت الفرصة لاستقواء طرف على آخر بغير حق، فهنا ينعدم السلم الاجتماعي ويضعف، وذلك حتى ولو بدت أمور المجتمع هادئة ومستقرة، فإنه حينئذ يكون استقرارا كاذبا وهدوء زائفا، ولا يلبث أن ينكشف عن فتن واضطرابات مدمرة.

2.2.2 ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع: فإذا كان المجتمع يعيش نوعا التنوع والتعدد، في انتماءاته العرقية أو الدينية أو المذهبية أو ما شاكل ذلك من التصنيفات، فيجب أن يشعر الجميع وخاصة الأقليات بضمن حقوقها، ومصالحها المشروعة، في ظل النظام والقانون ومن خلال التعامل الاجتماعي. ومبادئ الإسلام وشرائعه تقدم النموذج الأرقى للتعايش بين الناس على اختلاف هوياتهم وانتماءاتهم، وذلك على أساس من العدل والمساواة، وبالعامل على ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للجميع.

3.2.2 السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف: ولعل من أهم مقومات السلم الاجتماعي السلطة والنظام التي لا يمكن أن يستغني أي مجتمع عنها، حيث تتحمل إدارة شؤون المجتمع، وتعمل القوى المختلفة تحت سقف هيئته، وإلا لكان البديل هو الفوضى، الطاعة وتصارع القوى والإرادات.

4.2.2 التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية، والمحافظة على مقاصدها، وإقامة حدودها، وعدم الالتفات لما قد يثار من شبهات حول تطبيقها باسم حقوق الإنسان، وهذا مبدأ أساس لتحقيق السلم الاجتماعي.

5.2.2 التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين: إن التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة السلم الاجتماعي، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية.

6.2.2 القيام بواجب الأمر لمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة: من الأمور الفاعلة للمحافظة على نعمة السلم الاجتماعي والاستقرار، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

7.2.2 التماسك والتعاون على البر والتقوى والابتعاد عن النزاع والتمزق والانقسام بينهم: إن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم السلم الاجتماعي والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلية، هو سلاح الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانبا.

8.2.2 التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام: المقصود بمقومات المواطنة الصالحة تلك الصفات والسجايا اللازم توافرها في أفراد مجتمع يعرفون واجباتهم نحو خالقهم أولا ثم نحو أنفسهم وذوئهم ومجتمعهم وأمتهم وولادة الأمر فيهم، وعن طريق التربية الإسلامية يعرفون حقوقهم وواجباتهم.

9.2.2 التزام القوانين: لأن ذلك يؤدي إلى انتشار الأمن والطمأنينة في المجتمع، ويقضي على الفساد وظواهر التخريب والدمار، وعلى جميع أبناء المجتمع الالتزام بطاعة الله التي تدفعه إلى طاعة الحاكم وولي الأمر والتزام القوانين، والالتزام بأحكامه وتحقيق التكافل الاجتماعي ومحاربة كل مافيه ضرر على المجتمع.

10.2.2 صيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر: فالغزو الثقافي الفكري نوع خطير من أنواع الغزو يهدد السلم الاجتماعي، يستطيع فيه المستعمر أن يجند لمبادئه أعوانا من أبناء الوطن نفسه، يدينون بمبادئه ويعملون لحسابه أحيانا وهم يعملون، وأحيانا دون أن يعلموا. وليس ما نشاهده في بعض

بلدان العالم النامي والعالم الإسلامي من صراعات سياسية وعسكرية، ليس إلا نتيجة الغزو الفكري والثقافي.

3- الدراسات السابقة:

1.3 دراسة حمدان رمضان محمد (2018) بعنوان: "ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي" بالعراق.

يهدف البحث إلى تأصيل ثقافة المواطنة في بناء الدولة وبيان فاعليتها بين مكونات المجتمع العراقي، في حين كانت إشكالية البحث قد تمحورت في سؤال محوري مفادها ماهو مفهوم ثقافة المواطنة؟ وتطورها ومرتكزاتها الثقافية؟ وأهميتها في بناء المجتمع واستقراره، وللإجابة عن أسئلة البحث ولتحقيق أهدافه فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وقد جاء البحث مؤكداً أن لثقافة المواطنة دوراً كبيراً في تطور المجتمعات من خلال توعية الأفراد، والتعرف على حقوقهم وواجباتهم في المجتمع، فضلاً عن دورها في استقرار الدولة، كما توصل البحث إلى عدة استنتاجات أهمها:

- نوعية المواطنة في أي دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقى الحضاري.
- يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور السياسي والاجتماعي وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى.

- أن تنظر الحكومة إلى المواطنة أنها قوائم حياة المجتمع، وأن تسعى برامجها إلى جمع الفقير والغني كشركاء في تجديد المجتمع (حمدان رمضان محمد، 2018، ص 87).

2.3 قويدر شعشوع (2018) بعنوان: "آليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الإنسان بالجزائر".

يهدف البحث إلى إبراز آليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الإنسان، باعتبار أن المواطنة من المواضيع المطروحة بشدة على المستوى المحلي والدولي، وإن كانت قد اقترنت بالوطنية لدى الكثير من الناس حتى صارت شعوراً وإحساساً بالانتماء وممارسة الديمقراطية، وعنوان لارتباط المواطنين بوطنهم، لكنه في ظل التطورات الحاصلة اليوم في شتى مجالات الحياة أخذت منحى وبعدا عالميين، حيث يتم العمل على تطويرها من طرف جهات مختلفة كالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية عن طريق التربية والتعليم والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، لتساهم في تكريس وتعزيز حقوق الإنسان

وخدمة الإنسانية في شتى أصقاع العالم. كما أنشر مبادئ المواطنة والتحسيس بفوائدها لا تقل أهمية عن نشر مبادئ الديمقراطية، والتنمية الشاملة، وحقوق الإنسان عموما فهي آليات بديلة للوسائل التقليدية التي عجزت عن تحقيق السلم والأمن الدوليين بالقوة، حيث بدأت نتائجها تتجسد في هذا التقارب بين الدول والشعوب في شكل منظمات دولية حكومية وغير حكومية، وتضامن وتعاون دوليين لمعالجة القضايا والمشكلات الدولية الكبرى(قويدر شعشوع، 2018، ص 129).

هناك العديد من الدراسات التي تناولت قضية المواطنة ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، لكن لم نجد دراسات توضح دور المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي في حدود علمنا وبحثنا، لذلك أردنا أن يكون هذا الموضوع عنوانا لورقتنا البحثية.

رابعا/ دور المواطنة في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع الجزائري:

إن المجتمع ليس مجرد كمية من الأفراد وإنما هو اشتراك هؤلاء الأفراد في اتجاه واحد، وهو يستلزم وجود مجموع أو شبكة العلاقات الاجتماعية الضرورية لأداء العمل الاجتماعي المشترك، فالمعلوم أن أول عمل يؤديه مجتمع معين في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات، وعلى هذا نستطيع أن نقرر أن شبكة العلاقات الاجتماعية هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده. فمشاركة المجتمع المدني في الحياة التي تهم المجتمع أصبحت في وقتنا الحاضر ضرورة حتمية وذلك أن الدولة الجزائرية بهيئاتها الرسمية لم تعد تستطيع أن تستغل بكل ما يهم المواطن في حياته اليومية، وعليه فإن التكفل بكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية: كالبينة والحفاظ عليها والوقاية من الأمراض وتحسيس المجتمع هو مسؤولية المواطنين كل واحد حسب مواقعه واهتماماته وتخصصه، فظهور الجمعيات العديدة والمتخصصة في شتى المجالات: الثقافية، والاقتصادية والاجتماعية وجمعيات الأحياء، والنوادي الرياضية في المجتمع الجزائري، إنما يدل دلالة قصوى على مشاركة المجتمع المدني في العديد من القرارات التي ترتبط بحياة المواطنين من حيث العقد التعاوني معهم، والتكافل، والتراحم والتعايش وهي علامات صحية في المجتمع الجزائري تدل على السلم الاجتماعي. بالإضافة إلى تغطية بعض المجالات التي يكون فيها المواطن معنيا مباشرة مثل: العناية بالأحياء وحمايتها من الأوساخ، والقيام بحملات التطوع لأجل ترقيتها أو حماية المستهلك.

وبأكثر من هذا أصبح المجتمع المدني الجزائري من خلال السياسة التي اتخذتها الدولة الجزائرية شريك أساسي في صنع القرار، وطرح الأفكار في الهيئات الرسمية. وضمن هذا التطور نعتقد أن المجتمع المدني الجزائري ساهم ويساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية وهذا من خلال توظيف الإطار البشري

حيث أن مواطنة المجتمع المدني يمكن أن تلعب دورا كبيرا في ترقية المجتمع وتحقيق سلمه الاجتماعي (ياسين خذايرية، 2006، ص 27).

والمجتمع المدني الجزائري يعتبر تلك الشريحة من المواطنين الذين ينتظمون تلقائيا بدون دافع سياسي أو حزبي للقيام بنشاطات مفيدة ومهمة للمجتمع، ويظهر ذلك جليا فيما يقوم به من النشاطات والممارسات والسلوكات التلقائية التي تعبر عن قيمه وهويته، والتي في اعتقادي أنها سلوكات مشبعة اجتماعيا ومفيدة وتعبر بشكل أو بآخر عن قيم المواطنة، ومن تلك الظواهر نجد: ظاهرة الانتخابات التي تعتبر نشاط يعبر عن تضامن وتعاون أفراد المجتمع الجزائري في تحقيق السلم الاجتماعي، ثم المنفعة العمومية للبلاد.

ومادامت المواطنة هي المشاركة العامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات من أجل تحقيق دولة المواطنة، فإن مبادئها تقوم على خدمة وأمن وحفظ الوطن وتجعل ذلك فوق كل اعتبار، وبذلك يتمتع الفرد بكل حقوقه الدستورية في ظل دولة قوية، ويكون ذلك حافز مهما في الدفاع عن وطنه، واحترام خصوصيته الدينية، والسهر على خدمته وأمنه، وتحقيق سلمه الاجتماعي (نورة العرش، نور الهدى زايدي، 2018، ص 68). فلا يمكن الحديث عن المواطن خارج إطار الدولة، كون المواطنة لا تعبر عن حالة سياسية وقانونية وجغرافية، فحسب بل هي أكثر من ذلك كونها حالة نفسية لدى المواطن تعزز من المشاركة والتفاعل مع دولته ومجتمعه، وتحقق سلمه الاجتماعي، فحب المواطن والتمسك بمقدساته وتعزيز الرغبة في خدمته، وفي تقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي، التي تشكل الدعائم عامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع.

وممارسة المواطنة ليست مرهونة بالرشد القانوني الذي يخول المشاركة في الحياة السياسية وخاصة العمليات الانتخابية بل إن لكل مرحلة، بدءا من السنوات الأولى للطفل، أشكال وصيغ لشكل الممارسة من قبيل وضع تصورات عملية حول سلوكيات يومية متكيفة مع كل فئة عمرية من شأنه أن يحدث مع مرور الزمن وتضافر جهود أطراف أخرى، ذلك التراكم الذي يغرس قيم المواطنة في تضافر الفكر والوجدان ويجعل بلورتها وتفعيلها أمرا طبيعيا ودائما (محمد شخمان، 2010، ص 02).

فالسلم الاجتماعي في أي مجتمع يمثل القاعدة الاجتماعية الأساسية التي ينطلق منه أفراد المجتمعات في بلدان العالم في تأمين تعايشهم الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي.... ومن خلاله يتحقق لهم توفير أمنهم واستقرارهم والبحث عن مصادر معيشتهم ومصالحتهم المادية، وفي رحاب السلم الاجتماعي يمكن تحقيق التنمية والتقدم والبناء مع حفاظ الجميع على صون ممتلكاتهم وتبادل

منافعهم المشتركة، وبالسلم الاجتماعي الحامل للسلام والوئام تتعاقد الجهود بين أفراد المجتمع المعاش وتوحد قدراتهم، وتعاونهم في خدمة بعضهم البعض، وخدمة وصالح مناطقهم ووطنهم بفضل ما يشعرون به اتجاه وطنهم. فبفضل قيم المواطنة نسلم اجتماعيا، فإذا ما فقدنا سلمنا الاجتماعي والأهلي تدهور أمننا وتزعزع استقرارنا واستقرار بلادنا.

خاتمة:

المواطنة ليست مجرد حقوق وواجبات مدونة، ومؤسسات وبنيات مادية فحسب وإنما تفاعل مستمر بين مكوناتها بما فيها العنصر البشري الذي يعد الحجر الأساس فيها؛ كونه هو المنطلق والمستهدف والوسيلة. فالعنصر البشري إليه تعود المواطنة من حيث هو موضوع الحقوق وموضوع لواجبات وموضوع تحريك المؤسسات والنظم لاستيفاء تلك الحقوق وأداء تلك الواجبات، وتدريبها وتحصيلها. والمواطنة تعمل على تحقيق تدبير وحكمة المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته. وتعمل على ضمان استمرار الدولة والمجتمع من خلال تمكين المواطن من حقوقه والدولة من حقوقها، والعمل من أجل رفعة الوطن وتقدمه ونمائه، وتحقيق سلمه الاجتماعي، فهي تساهم في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن الثقافية والاجتماعية والفلسفية. كما أن المواطنة تكمن المواطن من الثقة بالنفس من حيث ثقته بقدراته الشخصية، التي تمكنه من الشراكة في الوطن وفاعلا فيه وليس متفرجا عليه، بل تجعله متحديا للصعوبات والمعوقات التي تقف أمامه. فهو مواطن فاعل في الدولة من خلال المشاركة السياسية ناخبا ومنتخبا ومحاسبا لمؤسسات الدولة عن مهامها نحو المواطن ونحو الذات والمجتمع.

قائمة المراجع:

- ابن المنظور (1993): لسان العرب، ط2، ج 15، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الموسوعة السياسية (1990): المواطنة، المجلد 6، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، مصر.
- حامد أشرف همدان (2014): السلم الاجتماعي، ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، ص 301 - 324.

- حمدان رمضان محمد (2018): ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مركز جيل البحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات للملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي حول التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، لبنان، طرابلس.

- خالد بن محمد البدوي(2011): الحوار وبناء السلم الاجتماعي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
- عبد اللطيف العوين(2010): المواطنة، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي، السنة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- قويدر شعشوع(2018):آليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الإنسان، مركز جيل البحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات للملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي حول التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، لبنان، طرابلس.
- محمد العدناني(1984): معجم الأغلط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت.
- محمد شخمان(2010): المواطنة، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي، السنة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- مراد عودة، نبأ العاصي، شادي رمضان(2013): المواطنة، ط1، القاموس الجماعي، جامعة في مخيم، مركز الفينيقي الثقافي، مخيم الدهيشة للاجئين بيت لحم - فلسطين.
- ميشيل مان، تعريب عادل الهواري سعد مصلوح(1984):موسوعة العلوم الاجتماعية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- نصر جاسم كاظم الجواري(2017): مقاصد الشريعة والسلم الاجتماعي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العدد 16، ص 452 - 490.
- نورة العرش، نور الهدى زايدي(2018): مفهوم المواطنة عند محمد عمارة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة سياسية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خميس مليانة.
- ياسين خذايرية(2006): تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة.
- اطلع على الموقع:

<https://www.numl.edu.pk/journals/subjects/156103288215-AL-BASEERA>